اليهِ » ولا معنى لفَرَعوا هنا وهو كما تراهُ بالرآء المهملة مفتوحةً في الرسم والذي في الالفاظ الكتابية « فَزِعوا اليهِ » بالزاي مكسورةً اي لجأوا وهو التعبير الصحيح وما ندري عن اي « امهات الكتب » صحت هذه الكلمة . . .

ثم جآء بعد ذلك « وتحاجزوا عن بعضهم » وهذه لم ترد في الالفاظ الكتابية وانما هي من عند مؤلفي الكتاب وهذا التركيب فاسدٌ كما لا يخفى لان معناهُ ان كلهم تحاجزوا عن بعضهم فانظر كيف تفهم ذلك . والصواب حذف هذه الصلة والاكتفآء بلفظ تحاجزوا لان صيغة تفاعل تفيد الاشتراك على ما تقدم البحث فيها قريباً (ستأتي البقية)

نحن والمنار
والدين الاسلامي

وقفنا في مجلة المنار ـ وما نحن ممن يقرأ المنار ولكن أطلعنا عليهِ بعض الاخوان ـ على عبارةٍ استوقفتنا بين الحيرة والاسف لما انتهت اليهِ حالة الفوضى القلمية في هذا القطر وانقطاع كل عقالٍ فيهِ حتى اصبح كل شيءٍ مباحاً وصار الكاتب اذا هجس في صدرهِ خاطر متخرص او مرّ بسمعهِ قول مُرجِف لا يلبث ان ينشرهُ بغير تثبت ولا فحص يشوش بهِ الافكار ويجعلهُ مصدراً للقيل والقال

على أنّا لم نكن لنحفل بقولٍ قالهُ صاحب المنار او غيرهُ لو لا انهُ نشرهُ على كثيرين ممن لم تسبق لهم معرفةٌ بنا ولم يُثبِتوا صفاتنا واخلاقنا فربما توهموا ان لقولهِ ظلاًّ من الصحة وهو امرٌ لا نرضى بهِ ولو كان الذين يجوز

عليهم ذلك القول عشرة انفس في القطر

واليك العبارة التي قرأناها في المجلة المذكورة قالت

« نشرت مجلة البروتستنت المصرية نبذةً في الطعن بالقرآن نقلتها عن كتاب لهم يقال ان للشيخ ابرهيم اليازجي يداً في تصحيحهِ او تأليفهِ او ترجمتهِ والزيادة فيهِ » انتهى بحرفهِ . فوقفنا تقلّب الطرف في هذا الكلام ونحن نستحضر ما كرّ علينا من سوالف الايام ونتمثل ما مرّ بنا من غرائب الاحلام لعلنا نتذكر في اي عهدٍ كنا من المناقشين في العقائد الدينية وفي اي زمنٍ كنا نؤلف الكتب في الطعن على الاسفار السماوية ومتى كنا نتعاطى حرفة التبشير بالاديان واي ثمرةٍ لنا في صرف بعض القوم عما اعتقدوهُ من الايمان . . امورٌ يعلم كل من لهُ ادنى معرفةٍ بنا اننا من ابعد الناس عنها وفي مراجعة بعض مقالاتنا في الضيآء ولا سيما مقالتنا في جرائد القطر المصري ما يدل المطالع اننا لسنا بالموضع الذي حاول صاحب المنار ان ينزلنا بهِ

و بعد فما ندري ما غرض الرصيف الفاضل من التعريض بنا في هذه المسئلة وشدة حرصهِ على ان يلصق بنا شيئاً من امر هذا الكتاب فهو ان لم يكن من تأليفنا فمن ترجمتنا وان لم يكن كذلك فمن تصحيحنا وان لم يثبت هذا ايضاً فلا اقلّ من ان نكون قد زدنا فيهِ فنحن على كل حال مأخوذون بواحدة . . . على ان كل هذا مبنيٌّ عندهُ على شهادة « يقال » وهي شهادةٌ ما انزل الله بها من سلطان . وقد كان يستطيع لو شآء ان يستثبت ذلك منا مشافهةً فاننا في بلدٍ واحد لا يمتنع علينا ان نجتمع كل يوم وقد التقينا غير مرةٍ وليس بيننا الا حديث المودّة حتى كنا الى هذه الساعة نعتقد صداقتهُ

ـــ وان لم تثبت مع التعصب صداقة ـــ فلا يحجبهُ عنا حاجب . ولو فعل لاكتفى اعنات نفسهِ في الاستخبار والاستطلاع ان كان حقاً قد قيل لهُ ذلك عنا او كدّ مخيلّته في الحدس والتكهن ان كان ذلك افتئاتاً من عنده

على ان معرفة مؤلف الكتاب لا تفيدهُ شيئاً لان غريمهُ انما هو الكتاب لا الكاتب وسوآء صح ان المؤلف نحن او سوانا فانهُ لا يستطيع ان ينال منهُ شيئاً لان حرية الاقلام بل فوضى الكتّاب شائعةٌ في هذا القطر السعيد بفضل حكومتهِ الحكيمة وهذه بعض جرائد القطر وكتبهِ تطعن في الاديان جهراً ولا تُسأل عما تفعل واولها مجلة المنار واسم صاحبها مصرّحٌ بهِ في صدرها فلو كان على الكاتب تبعةٌ في مثل هذا لكان هو اول من يؤخذ بهِ

ولكننا نحقق لحضرة الرصيف الفاضل اننا برآء مما اتّهمنا بهِ او ما اتُّهمنا بهِ لديهِ واننا من ابعد خلق الله عن هذه السخافات التي يتاجر بها قومٌ لاستدرار الرزق من اخبث مواردهِ وان لم يكن لهُ بدٌّ من ملازمة هذا الموقف والنضال بهذا السلاح فعندهُ من قسوس الانكليز والاميركان ومن ينتمي اليهم من المتقسسين ـ وكلهم معروفون لديهِ اسماً وجسماً ـ من يكفيهِ استنزالنا الى هذا المجال وتكليفنا ان نعمل بضد ما طُبعنا عليهِ وان نسعى بهدم الأُلفة بين عناصر الامة ان كان قد ترك لها امثالهُ بنآءً قائماً وهذا القدر كافٍ في هذا المقام ولا حول ولا قوة الا بالله